وحتى هذه اللحظة نقول نعم ، بالنسبة للمعركة الدائرة في لبنان يهمني ان اعلن باسم الجبهة الشعبية بصوت واضح جدا اننا سنكون في نفس الموقف وفي نفس الخندق مع اخوتنا من مختلف التنظيمات الفلسطينية ، تنظيمات جبهة الرفض اولا وتنظيم فتح وكافة التنظيمات الفلسطينية ، لقد ذكرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا الموقف بشكل واضح عندما انسحبت من اللجنة التنفيذية ، وقالت اننا اذا واجهنا من قبل العدو الصهيوني او قبل العدو الرجعي معركة طاحنة تريد ان تستهدف رأس المقاومة فنحن في هذه اللحظة وان كنا خارج اللجنة التنفيذية سنكون في نفس الخنادق مع كافة اخوتنا ورفاقنا في مختلف التنظيمات ومن ضمنهم اخواتنا ورفاقنا حملة السلاح في تنظيم فتح وكوادر فتح وقيادات فتح .

وليس ذلك فحسب بل انه وسط المحاولة التي تجري الان لمحاولة ضبط المقاومة الفلسطينية وسوقها في طريق التسويات فاننا ايضا في هذه المعركة نعلن بصراحة تامة اننا نرحب وسنسعى وسنناضل لنقيم امتن التحالف مع كل التنظيمات .

ان الثورة الفلسطينية لن تخضع لاية هيمنة عربية مهما كانت

■ نحن في نفس الخندق مع تنظيم "فتح" وكافة التنظيمات الفلسطينية لمواجهة محاولة ضبط المقاومة

سواء اتت من الاردن او من النظام المصري او من أي نظام هناك ، في المعركة التي نخوضها ضد القوى الانعزالية الفاشية في لبنان وفي المعركة التي نخوضها ضد القوى التي تريد ان تضع المقاومة تحت ابطها لتنتحر بها في عملية التسويات فاننا في خندق واحد وفي تحالف متين .

يبقى موضوع اساسي هو موضوع التسوية ، فكما جابهنا المعارك السابقة بوضوح علمي يهمنا ايضا ان نقف امام هذا الموضوع بوضوح علمي ، ماذا عن التسوية ؟ اتريدون جبهة فلسطينية متينة ذات برنامج موحد ؟ اتريدون للجبهة ان تعود للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ؟ لا بأس نحن على أتم الاستعداد ، ولكن قولوا لنا ماذا عن التسوية ؟ هل كان الخلاف القائم في الساحة الفلسطينية منذ ثلاث سنوات خلافا شخصيا ، خلافا ذاتيا ، خلافا مفتعلا ؟ ابدا ، في رأينا ومفهومنا وبقناعتنا ونقول ذلك بكل محبة وكل موضوعية ووضوح نقول ذلك لاخوتنا في قيادة فتح وكوادرها وقواعدها على أي خط تقوم عليه الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟ هل نتحد لنقوي مواقعنا في عملية التسوية أم لنحطم كل اشكال التسوية التي تريد ان تثبت شرعية الوجود الاسرائيلي على أرض فلسطين ؟ يهمني ان اسجل ان هذه النقطة ما زالت معلقة ويهمني ان اسجل كيف ستعالج الجبهة الشعبية هذه النقطة بالذات .

لا حكومة في المنفى

ان الجبهة الشعبية تعرف ليس من منطلق اخلاقي فقط ، وانما تعرف ان مصلحتها ومصلحة نضالها ومصلحة نضال الجماهير تفرض عليها ان تكون صادقة مع نفسها ومع قواعدها وكوادرها ومع تحالفاتها ومع الجماهير ، في الفترة الاخيرة كتبت الصحف كثيرا عن هذا الموضوع واخر نبأ حول هذا الموضوع نشرته الانباء الكويتية تقول : « لقد علمنا من مصادر شبه موثوقة في بيروت ان التعاون بين الجبهة الشعبية وفتح قد قطع خطوات الى الامام وانه قد تم الاتفاق انه لن يتم الحضور الى مؤتمر جنيف الا اذا قبل الطرف الفلسطيني في مؤتمر جنيف ، وليس هذا فحسب ، بل ان التنظيمين قد اتفقا على تشكيل حكومة في المنفى ! » ان للجبهة الشعبية منذ حرب اكتوبر حتى الان موقف واضح من التسوية برفض التسوية رفضا قاطعا وجذريا وليس رفضا تكتيكيا مؤقتا ، ليس رفضا لقرار ٢٤٢ او ٣٣٨ وليس رفضا لمؤتمر جنيف وانما رفضا لكل قرار مهما كان رقمه ولكل مؤتمر مهما كان اسمه ، ورفض لاي تفاوض ، اننا لا نقول لا اعتراف باسرائيل ولا صلح مع اسرائيل ، اننا نقول لا تفاوض مع اسرائيل ، ومن هنا فنحن من منطلق رفاقي واخوي ومن منطلق الشعور بالمسؤولية نريد الوحدة الفلسطينية ، ولكن من حقنا ان نسأل على أي أساس على اي برنامج ما هو الموقف من التسوية يقولون انه لم يعد هناك تسوية ، هل هذا صحيح ، هل هذا صحيح انه لم يعد هناك تسوية ، لماذا يصول ويجول الملك حسين الان في أميركا ؟ لماذا سيأتي فورد في نيسان القادم الى سوريا ودول المنطقة ؟ لماذا يأتي رسول فالدهايم ؟ لماذا كل هذه التحركات السياسية والدبلوماسية ؟؟ ما هو مخطط الامبريالية الاميركية لكل المنطقة العربية في هذه الفترة ؟ كل الامور واضحة كل الوضوح ، ان التسوية كمشروع ما زال قائما ، هناك عقبات قد تأخذ وقتا للتذليل ولكن جهود التسوية ما زالت قائمة ولا يستطع اي تنظيم من التنظيمات الا ان يحدد موقفا من هذه الحلول ، اذا كانت جهود التسوية قد انتهت فعلا فلتعلن ذلك قيادة منظمة التحرير علنا حتى نطمئن ، اننا نريد ان ندخل الوحدة الوطنية باطمئنان وبثقة ووفق خط سياسي سليم حتى نضع ضمن اطار الوحدة الوطنية كل صدقنا وكل اخلاصنا ، اننا لن نقبل بأي برنامج مائع ، قصة النقاط العشر انتهت لا يمكن ان يلدغ المؤمن من حجر مرتين ، في ثلاث سنوات مضت على ضوء وجود خطين سياسيين في الساحة الفلسطينية كانت بعض القوى قد وصلت الى نتيجة خلاصتها ان من الممكن استخلاص تسوية وطنية من خلال مؤتمر « جنيف » او من خلال مجلس الامن او من خلال كل هذه المؤامرات ، اذا كانت هذه القوى قد وصلت الى قناعة بديهية خلاصتها ان مالا يستخلص من خلال البندقية لا يستخلص من خلال المفاوضات فأهلا وسهلا بوحدة وطنية فلسطينية تقول قد انتهت التسوية فليبدأ القتال .

يقولون : « اننا مطلوبون ، انتم قايمين الدنيا يا جبهة شعبية ويا جبهة رفض على أيش ؟ ما أحد يريدنا للتسوية نحن مطلوبون » ! نحن نقول لا ، نحن مطلوبون للتسوية ولكن هناك شروط وهناك تنازلات تنتظر الامبريالية الاميركية وتنتظر اسرائيل ان تقدمها منظمة التحرير من خلال الضغوطات ومن خلال المعارك .

شروط اميركا على المنظمة

ان الامبريالية الاميركية تريد أربع تنازلات من منظمة التحرير ، تريد منها ان تعترف صراحة او ضمنا بوجود اسرائيل ، تريد منها ان تدخل في صيغة تحالفية مع سوريا والاردن ، وان تخفف علاقاتها مع السوفيات ، (وبالمناسبة مكتب المنظمة في موسكو حتى الان لم يفتتح) وتريد منها ايضا ان تضرب القوى الثورية

■ الامبريالية الاميركية تريد اربع تنازلات من منظمة التحرير

داخل منظمة التحرير وتعيد بناء المؤسسات المركزية الفلسطينية أي تأتي بمعظم الناس المستقلين الذين يقولون أمرا وطاعة ،

هذا ما تريده اميركا ونحن في جبهة الرفض متأكدون انه عندما تقدم المنظمة هذه التنازلات تنازلا وراء تنازل فانه سيكون مرحبا بها على مفاوضات التسوية ، نحن من حقنا ان نقول اننا اذا كنا مرفوضين فلنعلن ذلك ولنخرج من اطار التسوية ولنبدأ برفع الشعار الجديد شعار القتال ، القتال لتحرير الارض الفلسطينية بالبندقية واقامة المناطق المحررة على ارض فلسطين والاستمرار من هذه المناطق المحررة بتصعيد القتال حتى اقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي على ارض فلسطين كجزء من الدولة العربية الاشتراكية الموحدة ، ، ونحن بصراحة تامة نريد وضوحا حول هذا الموضوع ، وانني اتعهد امامكم بأنه اذا تم الاتفاق على هذا البرنامج الذي يدين التسويات كل التسويات ويفضح التسويات الذي يرفع شعار القتال ، اذا تم كل ذلك فاننا ، واعيد ذلك للمرة العاشرة سنضرب تحية انضباط لهذا البرنامج السياسي وللقيادة التي ستقود هذا البرنامج السياسي ،

نحن الذين نريد الوحدة الوطنية ولكننا لن نخدع حول موضوع التسوية ويهمني ان اؤكد باننا لن نسمح بأن تقوم اية علاقة بيننا وبين اي تنظيم على حساب جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات ، انها اطار تحالفنا الاول والاساسي ، من خلال وجودنا في جبهة الرفض نحن مستعدون للتعاطي مع جبهة او تحالف فلسطيني اوسع ، بهذا الشكل نفهم الوحدة الوطنية ونحن سنتابع هذا الموضوع بكل اخلاص ومثابرة وصبر ، لن نترك نافذة واحدة دون ان نستكشفها قد تسمعون في الصحف ان الجبهة الشعبية وافقت على السلطة الوطنية وافقت على الدولة ،، الخ ،

ان الجبهة الشعبية ستتحمل مثل هذه الاشاعات وفي نفس الوقت سترد عليها : ستتحملها لانها تعرف في نفس الوقت ان القوى الرجعية والقوى العميلة لا تريد اي تحالف حقيقي بين القوى الفلسطينية ، هذه هي المشكلة التي نواجهها بالنسبة لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، الوحدة الوطنية الفلسطينية ولكن على اسس سليمة وهنا آن الوقت لكي تعرف الجماهير دورها الى متى نترك موضوعات اساسية مثل موضوع الخط السياسي ومثل موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية في ايدي القادة فقط نريد ان ندفع الثورة الفلسطينية بخط الالتحام مع الجماهير بحيث تصبح كل هذه الموضوعات موضوعات مناقشة في بيوتكم في انديتكم ومخيماتكم ومكاتبكم بين مختلف التنظيمات ، ان الجماهير الفلسطينية مطالبة هي ايضا بأن تثبت وجودها وان تدفع بعجلة الوحدة الوطنية الى الامام ، أقول ذلك لاننا نعرف حقيقة موقف الجماهير الفلسطينية منذ ان وجد الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، انها الجماهير الرافضة للمؤامرات ، الرافضة للامبريالية ، الرافضة للوجود الاسرائيلي الصهيوني ، الجماهير التي تريد استمرار الثورة ، هذا عن موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ،

باسم الشهداء باسم جيفارا وكل رفاقه اعاهدكم باسم قيادة الجبهة ومكتبها السياسي ان نتعاطى مع هذا الموضوع بكل علمية وبكل مسؤولية ، واريد ان اضيف نقطة اخيرة ،

الاساس : الموقف من التسوية

ما لم نصل الى اتفاق حول كل هذه الموضوعات الى مستوى مئة بالمئة فنحن مستعدون ان نصل اي مستوى من الاتفاق شرط ان تكون مواقفنا السياسية واضحة حول موضوع التسوية ، نحن مستعدون للتحاور حول موضوع الاردن وحول موضوع لبنان حول موضوع مقاومة الهيمنة العربية وحول اي موضوع في الميدان العملي ، مستعدون لان نكون معا في أي معركة قتالية ولكن ضمن الحفاظ على حقنا في ان نقول وجهة نظرنا وتحليلنا وبرامجنا في مقاومة التسوية ،

اننا نطالب قيادة منظمة التحرير بأن تقف بمسؤولية أمام هذا الموضوع الاساسي ، لقد جربت منظمة التحرير خلال ثلاث سنوات سياسة معينة ، نقول ان ذلك من حقها ، ولكن اليس من واجبها ومن حقنا عليها كأخوة ومن حق الجماهير عليها ان تراجع هذه السياسة ؟ أليس من حقها ان ترى الى اين ادت هذه السياسة ؟ أليس من حقها ان ترى الى اين ادت هذه السياسة ؟ كانوا يقولون اننا نعرف انه لا يمكن استخراج سلطة وطنية ، كانوا يقولون اننا لا نريد ان نذهب الى جنيف ، طيب يا جماعة شو القصة ؟ « القصة تكتيك ؟ احنا بدنا وقت الحقيقة حتى نعرف كيف نسير » ، لنناقش الموضوع من زاوية التكتيك نفسه ، لنرى ماذا ربحنا بهذا التكتيك وماذا خسرنا ، باسم التكتيك مزط السادات وعمل اتفاقية سيناء ، هذا اولا بند وباسمه تتستر القوى المستسلمة تحت ستار الثورة الفلسطينية ، وباسم هذا التكتيك خسرنا الوحدة الوطنية لان كل قائد فلسطيني يجب ان يعرف انه لا يمكن في هذه المرحلة على الاقل ، من تاريخ النضا لالفلسطيني ان تقوم اية وحدة فلسطينية الا على اساس برنامج قتالي ، وهنا اقول ماذا يفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ، لقد خسرنا الكثير الكثير خسرنا ثقة الجماهير بقيادة الثورة خسرنا الوحدة الوطنية ،

الركن الثالث للاستشهاد الموسوعة والوثائق والاحصائيات

"جيفارا غزة"

رمز بارز وتجربة مضيئة في تاريخ شعبنا ضد الاحتلال ومشاريعه التصفوية ابتداء من مقاومة الغزاة الصهاينة مرورا بافشال مؤامرة التخابات البلديات .. نهاية بمشاريع التهويد الصهيونية ..

المجد لانتفاضة شعبنا ضد الاحتلال الصهيوني